



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد العشرون

آب

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعولم الانسانية

مجلة السلام للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٠

آب - ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ^ص وَسُرُدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

- ١- اسم المجلة: مجلة السّلام الجامعة
٢- اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣- جهة الاصدار: كلية السّلام الجامعة
٤- الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥- البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦- رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 - 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكفائي
معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

- ١ . الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية - عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
- ٢ . الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية - معاون العميد للشؤون العلمية - كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
- ٣ . الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين - كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
- ٤ . الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farjii /
علوم جغرافية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق
- ٥ . الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ - جامعة بنغازي / ليبيا
- ٦ . الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية - جامعة سوسة / تونس
- ٧ . الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط استراتيجي - مركز البحوث / بريطانيا
- ٨ . الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi /
فلسفة في الشريعة الإسلامية - فقه مقارن، قسم الشريعة - كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
- ٩ . الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
- ١٠ . الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة
- ١١ . الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة
- ١٢ . الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
- ١٣ . الأستاذ المساعد عنيد ثوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين
وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد العشرون من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت
كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد
المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف
الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة
الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية
(العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ
علميٍّ منهجيٍّ، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات
التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق
وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي
إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي
الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين
والمختصين إلى رفق المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد
وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والحزن وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام Simplified Arabic على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) Bold .
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) Bold .

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة
٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي) من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث

صاحب البحث الموسوم بـ)

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث
صاحب البحث الموسوم بـ).....
.....
.....
.....
.....
.....

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه،
وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية العلمية

| رقم الصفحة | عنوان البحث | الباحث | ت |
|------------|---|---|---|
| ٥٢ - ١٩ | نَوَادِرُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الفُقَهَاءِ لِلجَوْهَرِيِّ فِي بَابِ الحُدُودِ وَالجَنَائِثِ وَالدِّيَاتِ / دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ | أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي الباحثة: طيبة عبد الرزاق صبار عبد الرزاق | ١ |
| ١٠٤ - ٥٣ | الإجماع عند الأصوليين نماذج تطبيقية في كتاب «اختلاف الفقهاء» للإمام الطبري (ت ٣١٠هـ) | أ.د. محمد جاسم محمد زويد | ٢ |
| ١٢٤ - ١٠٥ | أحكام المخنث بين الشريعة والقانون العراقي | أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. محمد إسماعيل حسين جواد | ٣ |
| ١٤٨ - ١٢٥ | «العُجالة في حكم بيع العدة والأمانة» للشيخ العلامة إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن يري زاده الحنفي (١٠٢٣هـ - ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق | أ.د. عبد الكريم عبد الغني عبد الكريم أ.م.د. عبد الستار صالح هوبي | ٤ |
| ٢٠٦ - ١٤٩ | حقيقة النسخ في القرآن الكريم بين المثبتين والنافين | أ.م.د. محمود رجب محمد | ٥ |
| ٢٣٨ - ٢٠٧ | حرية اعتناق الإسلام من غير المسلمين ووسطية الفكر الإسلامي / دراسة عقدية | أ.م.د. ياسين طه حسن شطب | ٦ |
| ٣١٠ - ٢٣٩ | إنصاف النّحة بمنهجهم وبأسبابٍ تقليل استشهادهم بالقرآن والحديث النبوي | أ.م.د. أحمد سعيد علوان | ٧ |
| ٣٤٢ - ٣١١ | دور الوسائل التربوية في مجابهة الغلو والتطرف وفق المنظور القرآني | أ.م.د. هيفاء رزاق ناھي | ٨ |
| ٤٠٤ - ٣٤٣ | تاريخ التحولات السياسية في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ وأثرها في العلاقات العراقية - الإسبانية | أ.م.د. ميساء لؤي عبد الله | ٩ |

| | | | |
|-----------|--|--|----|
| ٤٧٠ - ٤٥٥ | آية حلف اليمين دراسة أصولية | أ.م.د. أنس سعد عبد الهادي العساف | ١٠ |
| ٥٠٢ - ٤٧١ | حالات وقف القسم في الميراث الإسلامي / الشك في وجود الوارث ونوعه انموذجا / دراسة فقهية مقارنة | أ.م.د. بشار صبيح محمد أ.م.د. باسم علي حسين أ.م.د. جلال عازل غزال | ١١ |
| ٥٤٦ - ٥٠٣ | دور شبكات التواصل الاجتماعي في اثاره نزعة الاستهلاك التفاخري لدى الجمهور دراسة مسحية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في مدينة بغداد للمدة من ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٤/٤/١ | م.د. مجيد عبود فهد | ١٢ |
| ٥٧٤ - ٥٤٧ | دور المملكة العربية السعودية لدعم القضية الفلسطينية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز (١٩٨٢ - ٢٠٠٥) | م.د. عبد الرحمن طارق عطيه | ١٣ |
| ٥٩٦ - ٥٧٥ | رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ للإمام ابن الصائغ محمد بن إبراهيم الحنفي (ت ١٠٦٦هـ) / دراسة وتحقيق | م. د. نادر جلوي علوان | ١٤ |
| ٦٢٢ - ٥٩٧ | اختلاف السلف الصالح في بعض مسائل الميراث | م.د. بلال مجيد علي العبيدي | ١٥ |
| ٦٤٢ - ٦٢٣ | التقديم والتأخير عند الزركشي (ت ٧٤٥هـ) في البرهان في علوم القرآن بين التركيب والدلالة | م.د. أنسام قتيبة يحيى | ١٦ |
| ٦٨٤ - ٦٤٣ | الحكام وأثرهم في المجتمع المصري القديم ٣٢٠٠ - ١٧٧٨ ق.م / دراسة تاريخية | م.د. روزا زيدان خلف عكلة م.م. عبد اللطيف عائد عباس حسن التميمي | ١٧ |
| ٧١٤ - ٦٨٥ | الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية | م.د. عبد الحميد طارق عطية | ١٨ |
| ٧٣٠ - ٧١٥ | الحكاية عند العكبري (٦١٦ هجرية) / دراسة نحوية دلالية | م.م. غفران قاسم علوان | ١٩ |
| ٧٥٦ - ٧٣١ | المجرة غير الشرعية وآثارها في القانون الدولي العام | الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان | ٢٠ |

| | | | |
|-------------|--|---|----|
| ٧٨٤ - ٧٥٧ | المخطط الاجتماعي والمدن الحضرية | م.م. أشواق قاسم توفيق حمودي | ٢١ |
| ٧٩٨ - ٧٨٥ | عيوب أصول المحاكمات الجزائية | د. مهدي شريقي م.م. أحمد حسن صالح | ٢٢ |
| ٨٢٨ - ٧٩٩ | مشمولات الحكم الجزائري | م.م. عدي ذياب ضاري المعيني | ٢٣ |
| ٨٦٦ - ٨٢٩ | أثر التحليل الاستراتيجي وفق مصفوفة SWOT في تعزيز الأداء الريادي | م.م. سارة شاكر حميد شاكر | ٢٤ |
| ٨٩٠ - ٨٦٧ | الدور السياسي لحركة الإخوان المسلمون في مصر / فترة الرئيس محمد مرسي انموذجاً | م.م. حسين صلاح الخرسان | ٢٥ |
| ٩٢٢ - ٨٩١ | مستوى استعمال الوسائل الحديثة في البحث العلمي لطالبات كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية | م.م. هديل رحيم خضير م.م. رنا منير عبد الرزاق | ٢٦ |
| ٩٥٢ - ٩٢٣ | مصطلح «الكلمة الواحدة» / دراسة نحوية | م.م. نور غسان سليمان | ٢٧ |
| ٩٧٨ - ٩٥٣ | الفساد الإداري وأثره على الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣ م | م.م. علي حسين علي الجميلي | ٢٨ |
| ١٠١٠ - ٩٧٩ | الاختبارات الأصولية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل» في مسائل السنة / جمعاً ودراسة | الباحث: مزاحم حمدي إبراهيم علي أ.م.د. أحمد عليوي حسين | ٢٩ |
| ١٠٥٠ - ١٠١١ | نماذج من ترجيحات ابن فرس (ت ٥٩٧هـ) في سورة الأنفال في كتابه أحكام القرآن | الباحثة: هند وليد عبد الستار داود أ.م.د. إبراهيم جليل علي | ٣٠ |
| ١٠٨٠ - ١٠٥١ | نماذج من اختيارات الإمام الداركي الفقهية / دراسة مقارنة | إعداد الباحثة: آلاء عادل علوان بإشراف: أ.م.د. أسماء عبد الجبار عودة | ٣١ |
| ١١١٠ - ١٠٨١ | ترجيحات الإمام الصنعاني في كتابه سبيل السلام / أحكام الطلاق إنموذجاً | الباحث: أسعد محمد توفيق إشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح | ٣٢ |
| ١١٣٢ - ١١١١ | الفرائد شرح ملتقى الأبحر / دراسة وتحقيق (الأضحية أنموذجاً) | الباحثة: أسماء غازي عزيز حميد إشراف: أ.م.د. ضياء الدين حمزة إسماعيل | ٣٣ |
| ١١٥٨ - ١١٣٣ | الاختيارات الفقهية للإمام البوشنجي في الأطعمة وما يؤكل وما لا يؤكل / نماذج مختارة | إعداد الباحثة: أزهار طارق جعفر بإشراف: أ.م.د. إدريس إبراهيم صالح | ٣٤ |

| | | | |
|-------------|---|--|----|
| ١١٥٩ - ١١٩٠ | هجر الزوجة في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة | اعداد الباحث: محمد إسماعيل حسين جواد آل عزيز | ٣٥ |
| ١١٩١ - ١٢١٢ | التعليل الصوتي عند الكرماني في تفسير الباب / الهمز أنموذجاً | الباحث: عبد الجبار جاسم محمود إشراف: أ.د. محمد فرج توفيق حمود | ٣٦ |
| ١٢١٣ - ١٢٤٢ | القياس وأقسامه عند القاضي أبي يعلى الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) في كتابه العدة في أصول الفقه | الباحثة: بتول علاوي مطلق إشراف: أ.م.د. عبد الهادي محمود الزبيدي | ٣٧ |
| ١٢٤٣ - ١٢٦٤ | الاختيارات الأصولية لابن عقيل في حجية الأجماع الصريح من كتابه الواضح في أصول الفقه / نماذج مختارة | الباحث: قيس تركي محمد إشراف: م. د. عمر نواف موسى | ٣٨ |
| ١٢٦٥ - ١٢٩٢ | الاختيارات الأصولية لابن إمام الكاملية في مسائل دلالات فعل النبي (ﷺ) وتعارضه | الباحثة: فاطمة ماجد حامد مطشر إشراف: أ.د. حيزومة شاكر رشيد | ٣٩ |
| ١٢٩٣ - ١٣٤٤ | الديانة الزرادشتية والتراث الآري المشترك / دراسة مقارنة في الرموز والطقوس الدينية | م.م. حسام الدين محمد سلمان | ٤٠ |
| ١٣٤٥ - ١٣٦٠ | Metaphorical Layers and Symbolism in Robert Lee Frost's >After Apple Picking< | Asst. Lect. Sajjad Abdulkareem Naeem Asst. Lect. Mustafa Salim Mhawes | ٤١ |

الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب
قصة الحضارة للمستشرق الأمريكي «ول
ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

The Islamic conquests of India in light of the
book The Story of Civilization by the American
Orientalist Will Durant / A critical analytical study

م.د. عبد الحميد طارق عطية

Dr. Abdul Hameed Tareq Atiyah

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

abdulhamid.t@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

يُعدّ ول ديورانت من أبرز المؤرخين المعاصرين، غير أن تناوله لمسألة الفتوحات الإسلامية في الهند شابهته جملة من الأغاليط التاريخية، التي استند فيها إلى مصادر غير موثوقة، بل أحياناً إلى أوهام لا سند لها. وقد بنى على تلك التصورات الخاطئة استنتاجات بعيدة عن الصواب، افتقرت إلى الإنصاف والدقة، إذ كثيراً ما كان يُورد الأحكام والانتقادات من غير دليل أو برهان، ومن هنا، تنبثق فكرة هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة تحليلية معمقة للفصل الذي كتبه ديورانت في كتابه قصة الحضارة، لا سيما ما يتعلق منه بالفتوحات الإسلامية للهند. وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن ديورانت لم يكن منصفاً في طرحه، ووقع في أخطاء واضحة، تُظهر جهله، أسوءً ببعض المستشرقين الذين ساروا على نهج من التحامل والافتراء، ومن أبرز تلك الادعاءات المتكررة القول بأن الإسلام انتشر بالسيف، وهي مقولة لطالما ردها كثير من خصوم الإسلام، دون سند علمي. لذا، تبرز ضرورة التصدي لمثل هذه المزاعم والرد عليها رداً علمياً موضوعياً، مع الاستعانة بأراء بعض المستشرقين المنصفين، الذين تناولوا الموضوع بروح من الحياد والموضوعية.

الكلمات المفتاحية: ديورانت، الفتوحات الإسلامية، الهند، قصة الحضارة

Abstract

Will Durant is one of the most prominent contemporary historians, yet his treatment of the Islamic conquests in India is marred by a



number of historical inaccuracies, relying on unreliable sources and sometimes even unsupported illusions. These misconceptions have led him to draw far-fetched conclusions that lack fairness and accuracy, often presenting judgments and criticisms without evidence or proof. Hence, the idea of this research stems from the aim of an in-depth analytical study of the chapter Durant wrote in his book *The Story of Civilization*, particularly as it relates to the Islamic conquests of India. This study reveals that Durant was unfair in his approach and made clear errors that reveal his ignorance, similar to some Orientalists who have followed a path of prejudice and slander. Among the most prominent of these repeated claims is the assertion that Islam spread by the sword, a statement often repeated by many opponents of Islam, without scientific support. Therefore, it is necessary to address such allegations and respond to them with an objective, scientific response, while drawing on the opinions of some fair-minded Orientalists who have approached the subject with a spirit of neutrality and objectivity.

Keywords: Durant, Islamic Conquests, India, The Story of Civilization.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن محاولات التشكيك والظعن في الإسلام والمسلمين قديمة متجددة، وقد تكررت بأشكال وأساليب متعددة على مر العصور، ومن بين هذه المحاولات ما ورد في موسوعة قصة الحضارة للمؤرخ والمستشرق الأمريكي ول ديورانت، لا سيما في الجزء الثالث من المجلد الأول، المعنون بـ «الهند وجيرانها». فقد احتوى هذا الجزء على عدد من الطعون والشبهات المرتبطة بالفتح الإسلامي للهند، فضلاً عن تعريضه للأخلاق الإسلامية بالنقد والتشكيك، وانطلاقاً من ذلك، جاءت هذه الدراسة لتتبع تلك المواضع التي تضمنت الظعن في الفتح الإسلامي للهند، كما وردت في موسوعة ديورانت، والعمل على مناقشتها علمياً، واستجلاء أوجه الضعف والخلل فيها، مستندة إلى الدليل التاريخي والمنهجي، ومبيّنة ما في هذه الادعاءات من تناقضات ومبالغات لا تصمد أمام التمحيص الأكاديمي.

أولاً: أهمية الدراسة وأهدافها: تكتسب دراسة الفتوحات الإسلامية للهند أهميتها من كونها تسلط الضوء على مرحلة تاريخية مفصلية في تاريخ العلاقات الإسلامية الهندية، وما صاحبها من تحولات دينية وثقافية وسياسية. وتنبع خصوصية هذه الدراسة من تناولها لتلك الأحداث في ضوء ما أورده المستشرق الأمريكي ول ديورانت في موسوعته الشهيرة قصة الحضارة، وهي من أكثر المؤلفات تأثيراً في السرديات الغربية عن التاريخ الإسلامي. وتكمن أهمية هذا التناول في الوقوف على طبيعة الرؤية الاستشراقية التي يقدمها ديورانت، وبيان مدى دقتها أو انحرافها عن الحقائق التاريخية الثابتة، وذلك عبر مقارنتها بالمصادر التاريخية الإسلامية وغير الإسلامية الموثوقة، مما



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

يسهم في تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة، وتقديم قراءة نقدية علمية لمصادر الفكر
الغربي في تناول التاريخ الإسلامي.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

* إبراز أبرز الأخطاء المنهجية والمعلوماتية التي وقع فيها ول ديورانت في تناوله
للفتح الإسلامي للهند.

* تحليل تلك الأخطاء في ضوء المصادر التاريخية الموثوقة.

* الرد العلمي على الشبهات المثارة حول الأخلاق الإسلامية في سياق الفتوحات.

ثانيًا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود عدد من المغالطات والتحاملات ضمن موسوعة
قصة الحضارة فيما يتعلق بالفتح الإسلامي للهند. ومن هنا، تنبثق التساؤلات التالية:

* ما أبرز الأخطاء والمغالطات التي وردت في قصة الحضارة بشأن الفتح الإسلامي
للهند؟

* ما الأسباب المحتملة التي دفعت ديورانت إلى تبني تلك التصورات؟

* هل يمكن القول بوجود خلفيات دينية أو أيديولوجية تقف وراء تلك الطعون؟

ثالثًا: فرضية الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن عرض ول ديورانت
للفتوحات الإسلامية في الهند ضمن كتابه قصة الحضارة يتسم بعدد من أوجه الخلل
المنهجي والمعرفي، يظهر في اعتماده على مصادر غير محققة، وتبنيه لأحكام عامة متأثرة
برؤية استشراقية منحازة، مما يقتضي إعادة تقييم هذا العرض في ضوء المصادر التاريخية
الأصيلة والمعايير العلمية الرصينة.

رابعًا: حدود الدراسة: تناول ول ديورانت في مؤلفه موضوع الفتح الإسلامي للهند
بأسلوب يفتقر إلى المنهجية التاريخية المتسلسلة والترابط الموضوعي، إذ انتقل بين المراحل



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

في كتاب قصة الحضارة: دراسة تحليلية، مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤م.
* عبد الرحيم خير الله عمر الشريف، المؤرخ ول ديورانت وآراؤه بشأن مصدر
القرآن الكريم: عرض ونقد، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة
الزرقاء، ٢٠٢٣م.

سادساً: منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين التحليلي والنقدي؛
حيث تم تحليل مضامين آراء ول ديورانت المتعلقة بالفتح الإسلامي للهند، مع بيان
أوجه القوة والقصور فيها، وذلك من خلال المقارنة بالمصادر التاريخية الموثوقة. كما
سعت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التناقض في طروحات ديورانت، سواء من
خلال التباين داخل أقواله نفسها، أو عند مقارنتها برؤى مستشرقين آخرين.

سابعاً. محتوى الدراسة:

التمهيد: التعريف بالمؤلف ديورانت (١٨٨٥-١٩٨١م)، وزوجته، وكتابه

* التعريف بالمؤلف ديورانت (١٨٨٥-١٩٨١م):

ولد وليام جيمس ديورانت بتاريخ (٥ / ١١ / ١٨٨٥م) في نورث آدامز بالولايات
المتحدة الأمريكية. تلقى تعليمه الأولي في المدارس الكاثوليكية، وكان شديد التدين
لدرجة أن الكثيرين توقعوا له مستقبلاً كراهب^(١)، ومع ذلك، شهدت حياته تحولاً

(١) أبو حسان، جمال محمود، القرآن الكريم في موسوعة قصة الحضارة عرض ونقد لما كتبه ول
ديورانت تحت عنوان شكل القرآن، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد الأول، مجلد
١٧، ٢٠١٧م، ص ٤٧؛

كبيراً بعد تأثره بأفكار فلاسفة بارزين مثل: داروين^(١)، وهيكل^(٢)، وسبنسر^(٣)، وهيغل^(٤)، مما دفعه لتبني المذهب التشكيكي^(٥) الذي أسسه الفيلسوف

(١) داروين: تشارلز داروين (١٨٠٩-١٨٨٢) هو عالم طبيعة إنجليزي، اشتهر بوضع نظرية التطور عبر الانتقاء الطبيعي، التي نشرها في كتابه «أصل الأنواع» عام ١٨٥٩. بين أن الكائنات الحية تتطور تدريجياً عبر الأجيال، وأن الأنواع التي تتكيف مع بيئتها تبقى وتتكاثر. أحدثت نظريته تحولاً جذرياً في علم الأحياء وفهم أصل الكائنات. ينظر: الزمل، ناصر بن محمد، عباقرة الظل تاريخ من الاستحواذ على أفكار الآخرين، ط ١، شركة العبيكان للتعليم، السعودية، ٢٠١٦م، ص ٣٥.

(٢) هيكل: توماس هنري هيكل كان عالم أحياء إنجليزي بارز في القرن التاسع عشر، وُلد عام ١٨٢٥م وتوفي عام ١٨٩٥م. يُعرف بلقب «كلب داروين» بسبب دفاعه القوي عن نظرية التطور لداروين. ساهم في نشر الفكر العلمي الحديث، وكان من دعاة التعليم العلمي، وله إسهامات مهمة في علم الأحياء المقارن. ينظر: عبد العظيم، جلال، العقل المبدع: اسرار الذكاء وفنون التفكير، د. ط، دار أزهى، ٢٠٢٥م، ص ٢١.

(٣) سبنسر: هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣م) هو فيلسوف وعالم اجتماع إنجليزي، يُعد من رواد الفكر التطوري قبل داروين. اشتهر بتطبيقه لمفهوم «البقاء للأصلح» على المجتمعات، فيما عُرف بـ«الداروينية الاجتماعية». دعا إلى التقدم التدريجي للمجتمعات من البساطة إلى التعقيد، وكان من أنصار الليبرالية الفردية وقلة تدخل الدولة في شؤون المجتمع. ينظر: محمود، زكي نجيب، قصة الفلسفة الحديثة، د. ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م، ص ٢٣٧.

(٤) هيغل: جورج فيلهلم فريدريش هيغل (١٧٧٠-١٨٣١) هو فيلسوف ألماني من أبرز فلاسفة المثالية الألمانية. اشتهر بنظريته في الجدلية (الديالكتيك)، التي تقوم على التفاعل بين الفكرة ونقيضها للوصول إلى تركيب أعلى. تناول موضوعات مثل العقل، والحرية، والتاريخ، والدولة، وكان له تأثير كبير في الفلسفة الغربية، خصوصاً في الفلسفة السياسية وفلسفة التاريخ. ينظر: عباس، اثار، جذور المعرفة تاريخ الأفكار الفلسفية، د. ط، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٢٥م، ص ٣٠.

(٥) المذهب التشكيكي: هو اتجاه فلسفي يُنكر إمكانية الوصول إلى المعرفة اليقينية، ويُشكك في قدرة الإنسان على إدراك الحقيقة إدراكاً مطلقاً. ويؤكد أن المعرفة، مهما بلغت من الدقة، تظل عرضة للخطأ والاحتمال، وبالتالي فإن اليقين التام أمر غير ممكن. ويعدّ الشك هنا منهجاً فلسفياً لا يرفض المعرفة تماماً، بل يدعو إلى تعليق الحكم حتى تتوافر الأدلة الكافية.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية
سبينوزا^(١).

بدأ ديورانت حياته المهنية كمعلم للغات اللاتينية والفرنسية والإنجليزية في
كلية سيتون هول في خريف عام (١٩٠٧م). التحق بالمعهد الديني التابع للكلية في
عام (١٩٠٩م)، وعمل أميناً لمكتبة الكلية. واصل ديورانت دراسته العليا في جامعة
كولومبيا، حيث حصل على شهادة الدكتوراه في عام (١٩١٧م). عمل في الجامعة، لكنه
فصل منها بسبب معارضته للحرب العالمية الأولى في عام (١٩٢١م). بعد ذلك، تفرغ
لإلقاء سلسلة محاضرات حول تاريخ البشرية، وأعاد كتابتها في الصحف. ثم قرر جمع
هذه المحاضرات في كتاب واحد، واختار له عنوان «قصة الحضارة»^(٢).

• زوجته: أرييل، التي ولدت باسم تشايا في عام (١٨٩٨/٥/١٠) في روسيا،
هاجرت مع عائلتها اليهودية إلى نيويورك في عام (١٩٠١م). بعد زواجها من وليام
ديورانت، أصبحت تُعرف باسم أرييل ديورانت. سافرت أرييل مع زوجها حول العالم،
وتلقت منه الدعم والتشجيع. لعبت أرييل دوراً هاماً في مساعدة زوجها في جمع المادة
العلمية لكتابه الشهير «قصة الحضارة» خلال الفترة من (١٩٢٨-١٩٤٣م) وتقديرًا

Simon Blackburn، The Oxford Dictionary of Philosophy، Oxford University Press.

(١) سبينوزا: باروخ سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧): فيلسوف عقلائي هولندي، قال بوحدة الوجود،
حيث اعتبر الله والطبيعة شيئاً واحداً، ودعا إلى فهم العالم بالعقل لا بالإيمان وحده. عُرف بدفاعه عن
الحرية والتسامح، وكان من رواد الفلسفة الحديثة. ينظر: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد
الصادق، الموسوعة الفلسفية المختصرة، د. ط، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،
٢٠١٦م، ص ٢٤٨.

(٢) الشريف، عبد الرحيم خير الله عمر، المؤرخ ول ديورانت (١٨٨٥-١٩٨١م) وآراؤه بشأن
مصدر القرآن الكريم في كتاب قصة الحضارة عرض ونقد، مجلة كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية، جامعة الزرقاء، ٢٠٢٣م، ص ٢٣٣.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

❖ الجزء الخامس: تراثنا الحديث: يتناول تاريخ الاختراعات والسياسة والعلم
والفلسفة والدين والأخلاق والأدب والفن في أوروبا منذ تولي نابليون الحكم حتى
الوقت الحاضر.

أولاً: اتهام المسلمين بالهمجية والدموية:

يرى ول ديورانت أن الفتح الإسلامي للهند يُعدّ من أكثر الفصول دموية في تاريخ
البشرية، وأن روايته تبعث على الأسى، إذ تكشف بوضوح مدى هشاشة الحضارة؛
فذلك البناء الدقيق القائم على النظام، والحرية، والثقافة، والسلام، قد يُدمّر في لحظة
على يد جماعة من الهمج، سواء جاءت غازية من الخارج أو نشأت متكاثرة في الداخل^(١).
مناقشة ذلك:

١. إن التحامل واضح وظاهر على الفتح الإسلامي للهند والمنهج العلمي الأمين
يرفض مثل هذه الاطلاقات والقول على عواهنه دون بينة حاسمة أكيدة وليس
من المعقول أن تكون هناك حرب دون دماء وقد شهد التاريخ في أزمنة، وأمكنته متعددة
حتى في العصر الحديث سفك دماء أكثر مما سفك في الفتح الإسلامي للهند^(٢).
٢. إن حقائق التاريخ تعرف أن المسلمين حين فتحوا الهند لم يكونوا جماعة من الهمج
ولو كانوا كذلك لما تركوا آثارهم الواضحة على حضارة الهند وهذا مما وضحه كبار
مثقفي الهنود من غير المسلمين مثل الزعيم نهرو في كتاباته التاريخية^(٣).

(١) ينظر: ديورانت، المرجع نفسه م١، ج١، ص١٢٥.

(٢) ينظر: كارتيه، ريمون، الحرب العالمية الثانية، ط٢، مؤسسة نوفل بيروت- لبنان، ١٩٨٣م،
ج٢، ص١١؛ الديراوي، عمر، الحرب العالمية الأولى، ط١٦، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية
للتريجة والتأليف والنشر. بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص٦٥.

(٣) ينظر: نهرو، جواهر لال، اكتشاف الهند، ترجمة: فاضل جتكر، ط٢، الهيئة العامة السورية
للكتاب، دمشق - الجمهورية العربية السورية، ٢٠١١م، ج١، ص٣١٤.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

الفاحين، فقد سمحوا بحرية العقيدة والعبادة على نطاق واسع.^(١)

٥. تجاهل السياق السياسي والاجتماعي للهند آنذاك: قلّمَا أشار إلى الواقع الدموي في الهند قبل الفتح الإسلامي، حيث كانت البلاد ممزقة بين ممالك متنازعة، وتُمارس فيها طبقة قاسية، وعبودية للمنبوذيين، واضطهاد ديني حادّ، مما يُضعف مقارنته بين الإسلام كدين وبين فوضى الهند السياسية والاجتماعية والتي تجعل الفاتحين المسلمين مخلصين ومنقذين^(٢).

٦. وصول الإسلام إلى الهند لم يكن محصورًا بالفتوحات، بل سبقها قرون من التفاعل السلمي من خلال التجارة والدعوة، مما مهّد الطريق لانتشاره لاحقًا حين قامت دول إسلامية هناك^(٣).

٧. سجّل عدد من المستشرقين المنصفين شهاداتٍ مختلفة مؤكدين أن انتشار الإسلام في الهند وغيرها من البلاد لم يكن نتيجة الإكراه، بل جاء بفعل مجموعة من العوامل، من أبرزها عدالة المسلمين، وانتهاجهم سياسة التعايش والتسامح مع أتباع الديانات الأخرى^(٤).

(١) ينظر: ديورانت، ج١٣، ص ١٣١

(٢) ينظر: الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٠؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص ٨٩

(٣) ينظر: النمر، أضواء على الهند، ص ٦١.

(٤) ينظر: توماس، أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمه وعلق عليه: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجدادي، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٧٠م، ص ٢٨٥؛ أرمسترونج، كارين، سيرة النبي محمد، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عناني، ط٢، دار اللواء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٨٥؛ لوبون، غوستاف، حضارة

٨. هناك أدلة تاريخية وواقعية كثيرة تدحض رأي ديورانت منها:

• بقاء الهندوسية: وجود أكثر من ٨٠٠ مليون هندوسي اليوم يُعدّ دليلاً قوياً على أن الفتح الإسلامي لم يمهّد جنسيات أو مجتمعات كاملة بالطريقة التي تفترضها نظرية الإبادة الشاملة حيث دخل الإسلام إلى الهند عبر التجارة والدعوة أيضاً، بدليل وجود ملايين المسلمين من أبناء الهند، وليسوا أحفاد الغزاة^(١).

• لم تكن الدولة الإسلامية في الهند دولة قمع ديني أو إقصاء طائفي، بل سعت - في محطات عديدة من تاريخها - إلى إرساء دعائم التعايش بين المكوّنات الدينية المختلفة. وقد انعكس هذا النهج إيجاباً على وحدة البلاد واستقرار سلطاتها. ففي العهد المغولي، لا سيّما في أقاليم البنغال، لم تُهدم المعابد ولا أُغلقت أبوابها، بل إن عدداً منها حظي بالحماية الرسمية من الدولة، في مشهد يُجسّد روح التسامح والانفتاح الحضاري الذي طبع سياسة بعض السلاطين، وخصوصاً في فترات الازدهار والاستقرار السياسي^(٢).

• لم تكن مشاركة غير المسلمين في الحكم داخل الدولة الإسلامية في الهند أمراً طارئاً أو استثنائياً، بل مثلت جانباً من سياسة التعايش والتعدد. فقد برز في الدولة المغولية مشاركة غير المسلمين في الحكم خصوصاً في عهد الدولة المغولية، تولى بعض الهندوس مناصب رفيعة، مثل الوزير بيربال في عهد الامبراطور المغولي جلال الدين أكبر^(٣)، ويعكس ذلك سياسة التسامح والتنوع التي انتهجها الامبراطور أكبر، والتي

العرب، ترجمة: عادل زعير، د. ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢م، ص ٢٩.

(١) ينظر: النمر، المرجع نفسه، ص ٦١.

(٢) ينظر: طالب عزيز، جمان كبة، الحقيقة معالم الحضارة الإسلامية، الكتاب، ٢٠٢٥م، ص ٥٠.
(٣) أكبر: الإمبراطور أكبر هو ثالث حكام الدولة المغولية في الهند، ويُعد من أعظم وأبرز ملوكها. تولى الحكم وهو في سن الثالثة عشرة، وتمكّن بفضل كفاءته العسكرية والإدارية من توسيع



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

رسّخت مبدأ الشراكة بين مختلف المكوّنات الدينية في إدارة الدولة^(١).

لم يسجل أن الفتح الإسلامي قضى على حضارة الهند، بل عاش بين الهندوس
و درس علومهم، وسجل إعجابه ببعض جوانبها، مما يشير إلى تفاعل حضاري، لا
دمار شامل^(٢).

أن هذا الاتهام هو جزء من سياسة موجهة لتقديم صورة مشوهة عن المجتمع
الإسلامي سياسية واجتماعية واقتصادية يكمن في بعضها تزوير لحقائق واضحة أو
تحريف لطواهر بارزة ولذلك جاءت دراساتهم في هذا المحور قائمة على تقسيمات
إقليمية ومذهبية وطائفية وعنصرية^(٣). وهذا لا يعني وجود فئة من المستشرقين الذين
درسوا التاريخ الإسلامي دراسة جادة بعيدة عن الغرض سوى العلم والوصول إلى
الحقيقة^(٤).

• ثانيًا: اتهام السلطان محمود الغزنوي باللصوصية والطمع:

ذكر ويل ديورانت أنه في سنة (٣٨٨هـ / ٩٩٧م) تولّى محمود الغزنوي، وهو أحد

الإمبراطورية لتشمل معظم شبه القارة الهندية. اتسم بسياسة الدينية المتساهلة: دعا إلى التعايش بين
الأديان، وألغى الجزية عن غير المسلمين، وضم الهندوس إلى مناصب الدولة، ومنهم الوزير الشهير
بربال. ينظر: طالب عزيز، جمان كبة، المرجع نفسه، ص ٥٠.

(١) ينظر: هوكنز، جون، قصة الأديان، ترجمة: محمد مسعود، د. ط، دار البيروني، للنشر والتوزيع،
عمان - الأردن ٢٠٢٠م. ص ١٢٤.

(٢) ينظر: الندوي، أبو الحسن علي، المسلمون في الهند، ط ١، دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،
ص ٨٨؛ النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٤٠١.

(٣) الأعمس، عبد الأمير، الاستشراق الفلسفي، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد،
١٩٨٩م، ص ١٦.

(٤) فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان -
المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٨م، ص ٤٠.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

(١٦٤هـ/ ١٠٢٥م)، وفسروها طمعاً في الذهب. لكن ما تجاهلوه هو أن: تلك المعابد كانت مراكز سلطة سياسية وعسكرية أيضاً، وكانت تأوي جيوشاً تهدد المسلمين، والغنائم كانت أمراً مشروعاً في سياق الحروب في العصور الوسطى، وهو ما مارسه جميع الأمم وليس المسلمين وحدهم^(١).

٣. السلطان محمود لم يكن يتهب ويهرب، بل أنشأ المدارس والمساجد في الهند، وأبقى على وجود دائم للدولة الإسلامية هناك وكان محبا للعلم وأهله وينفق على الفقراء والمساكين والعلماء والشعراء^(٢).

٤. كثير من الأخبار عن مذابح مزعومة نُقلت عن خصوم الإسلام أو بالغ فيها مؤرخون مغرضون ولكنها صورة تبعد عن حقائق التاريخ كل البعد والقول بقتل خمسين ألفاً في «سمنه» يحتاج إلى تدقيق شديد، فمثل هذه الأرقام غالباً ما يُبالغ فيها

(١) ينظر: الكرديزي، أبو سعيد، عبد الحي بن الضحاك بن محمود، (ت أواسط القرن الخامس الهجري) زين الاخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مطبعة محمد الخامس الجامعية الثقافية، فاس، ١٩٧٢م، ج٢، ص٩٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٥٨هـ/ ١٣٥٩هـ، ج٨، ص٥٣؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف قزا وغي عبد الله البغدادي (ت٦٤٥هـ/ ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، مطبوعة على الآلة الكاتبة ومقدمة إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد، ص٤٣١؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط٢، مطبعة المعارف، بيروت- لبنان، ١٩٧٧م، ج١٢، ص٢٢، ١٢ ص٤٣١؛ الحسن، عبد الحي بن فخر الدين (ت١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ط٢ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ت،

(٢) ينظر: درويش، عبد الستار مطلق، السلطان محمود الغزنوي ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية (٣٦١-٤٢١هـ)، د.ط، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٢٠٨.



إصلاحاته وتنوّعت مظاهر نهضته. ففي عهده، امتد نظام البريد — الذي كان من معالم التحضر الإداري — إلى ربوع الهند، ليشكّل نواة لما ازدهر لاحقاً في ظل سلطنة دلهي^(١)

٦. لم تقتصر إنجازاته على المجال الإداري، بل امتد نفوذه السياسي فوحد الأقاليم المترامية تحت راية غزنة، وبسط سلطانه على خراسان وبلوشستان وأطراف واسعة من الهند. وقد أحسن تنظيم دولته، فاعتمد على نظام الدواوين، مستلهماً تجارب الدول التي سبقته كالدولة السامانية والعباسية، وقسم البلاد إلى أقاليم يديرها ولاة يخضعون لرقابة صارمة، ضمناً لحسن الأداء وعدالة السلطة.

٧. إن من أبرز ما امتاز به السلطان محمود، عنايته بالقضاء الشرعي، فقد أولى العلماء الثقات من أهل الفقه والقانون مكانة رفيعة، فقلّدهم مناصب القضاء، وأحكم بهم ميزان العدل، وحرص على إنفاذ الشريعة الإسلامية في حياة الناس، فكان ذلك سبباً في بسط الأمن وترسيخ الاستقرار في أرجاء دولته^(٢) أما ما يروى عن وحشيته، فتكذّبه مواقف مشرقة سجلتها صفحات التاريخ. ومن أبلغها ما جرى عند فتح خوارزم سنة (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م)، إذ وقع في يده خمسة آلاف أسير، فساقهم إلى غزنة، وهناك أطلق سراحهم، وأكرم وفادتهم، وأسكنهم ثغور الهند، لا طلباً لمنفعة، بل إكراماً لحق الإنسان، واستجابة لروح الشريعة الإسلامية التي تأمر بالرحمة حتى في ساعة الغلبة.

وهكذا يتجلى وجه منسيّ من سيرة السلطان محمود، رجل الدولة المصلح، لا الفاتح المتعطش كما أراد له ديورانت أن يُصوّر. وعلى العكس تماماً فلقد أوردت لنا المصادر التاريخية معلومات عن حسن معاملة الأسرى من لدن السلطان وجنده فعند فتح

(١) ينظر: الجندي، محمد عبد الله الجندي، الدعوة الإسلامية في الهند العصر الذهبي للدولة المغولية، د. ط دار عقل لنشر، القاهرة- دمشق، ٢٠٢٥ م، ص ٦٩.

(٢) ينظر: النمر، المرجع نفسه، ص ١٣١.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية
والنزاعات، مما مهّد الطريق للفتح الإسلامي^(١).

وُصف السلطان قطب الدين أيبك (٦٠٢هـ/١٢٠٦م) بالقسوة، خاصة في رواية
«أنه قيّد خمسين ألف رجل»، لكن هذا الرقم غير موثق في المصادر الأولية، ويبدو
مبالغاً فيه، مع اغفال ديورانت عن إصلاحات السلطان قطب الدين أيبك الذي أرسى
دعائم سلطنة دلهي، ووضع أسس الإدارة المركزية واعتمد سياسة المزج بين الحزم
السياسي والتسامح الديني وقام بمشاريع عمرانية كبرى مزجت بين الفن الإسلامي
والهندي، حيث قام ببناء منار قطب اضخم مئذنة حجرية ومسجد قوة الإسلام كما قام
بإصلاحات سياسية وعسكرية والسلطان قطب الدين هو من بنى قطب منار واهتم
بالعمارة والتعليم، وأسس أول نواة منظمة لحكم المسلمين في الهند^(٢).

أما السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤هـ/١٢٦٦م) اتصف بالحزم والصرامة، وقد
استخدم أساليب قاسية في قمع التمردات والثورات، خاصة بعد الغزو المغولي المتكرر،
لكن هذه القسوة كانت سياسة أمنية وليست نهجاً عشوائياً للقتل ومع هذه الشدة
والحزم عرف عنه تعمير البلاد وسد الثغور لا يداهن في العدل والقضاء فكان إدارياً
قديرًا كتب له النجاح إلى آخر أيام حياته وكان عادلاً فاضلاً محباً لأهل العلم محسناً
إليهم^(٣)

أما الإعدام تحت أقدام الفيلة كان ممارسة معروفة قبل الإسلام في الهند، واستخدمها
الحكام الهندوس، بل واستمرت حتى العصور البريطانية، لذا لا يصح نسبها للمسلمين

(١) ينظر: النمر، ص ٨٨،

(٢) ينظر: النمر، ص ١٤٤،

(٣) ينظر: النمر، ص ١٥٣.

وصف السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٦هـ / ١٦٩٦م): بأنه حاكماً عسكرياً قوياً واجه ثورات المغول (وكانوا مسلمين)، ولجأ إلى سياسة الردع، لكن ما قيل عن «قتل ٣٠ ألف مسلم مغولي في يوم واحد» يأتي من مصادر متأخرة ومبالغ فيها، ولا تؤيده المصادر التاريخية المعتمدة وقد لغفل ديورانت عن جوانب مختلفة من حياة السلاطين منها النواحي الإدارية والمالية وسياسة الدولة حيث عرف عن السلطان علاء الدين عنايته بتسعير مواد المعيشة مما يوحي إلينا بمقدار حرصه على راحة شعبه وتوفير حاجاته بثمن معتدل لا ظلم فيه على المنتج أو المستهلك، وكان عهده أيضاً زمن ازدهار اقتصادي وتنظيم إداري محكم^(٢).

أن الدولة الغورية هي القوة التي مهدت لقيام سلطنة دلهي الإسلامية في الهند، خصوصاً بعد فتح دلهي عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) على يد محمد الغوري. وبعد مقتله، تولى قائده قطب الدين أيبك الحكم في الهند، وأسس سلطنة دلهي رسمياً عام ١٢٠٦م، مواصلاً تطبيق الإصلاحات التي أرساها الغوريون.

وصف ديورانت سلطنة دلهي بالاستبداد، لكن هذا الوصف يُغفل عن طبيعة الحكم في العصور الوسطى عالمياً، حيث كانت القسوة والقوة العسكرية من سمات الحكم، سواء في أوروبا أو الهند أو العالم الإسلامي. حيث أن معظم دول تلك المرحلة، بما فيها الدول المسيحية، كانت تمارس أشكالاً من العقوبات الوحشية والتوسع العسكري، مثل

(١) ينظر: ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، ط ١، دار احياء العلوم، بيروت - لبنان ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٤٧؛ النمر، ص ٤٧١.

(٢) ينظر: النمر: ص ١٦٢.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

محاكم التفتيش، وحروب الفرنجة، وحملات الإبادة في أوروبا الشرقية. من المجحف أن يُحاكم التاريخ بمعايير أخلاقية معاصرة دون مراعاة السياق الزمني والثقافي. أو تمارس اسقاطات تاريخية تحمل خلفها ايدلوجيات تعبر عن مكنونات.

الخاتمة

بعد دراسة متأنية لمواقف المؤرخ ول ديورانت من الفتح الإسلامي للهند، يتبين أن أحكامه جاءت في كثير من المواضع مجافية للمنهج التاريخي الموضوعي، ومبنية على تصورات نمطية وتأثرات فكرية وثقافية لم يستطع التحرر منها. لقد أطلق ديورانت أحكاماً عامة تتهم المسلمين بالهمجية والدموية، ووصم قادة كبار مثل السلطان محمود الغزنوي والدولة الغورية باللصوصية والاستبداد، دون الرجوع إلى السياقات السياسية والاجتماعية والدينية التي أحاطت بتلك الأحداث. ومع فحص هذه المزاعم في ضوء الشهادات التاريخية المتنوعة - الإسلامية وغير الإسلامية - يتضح أن الصورة التي رسمها ديورانت لا تعبر عن الحقيقة الكاملة، بل تُظهر تحيزاً واضحاً يناقض الحيادية التي ينادي بها علم التاريخ.

• أهم النتائج:

1. تحامل ديورانت على الفتح الإسلامي للهند كان ظاهراً، وتجلّى في لغة عاطفية واتهامات عامة غير مدعومة بأدلة موثوقة.
2. الفتح الإسلامي لم يكن عملية إبادة أو تخريب، بل مثل تفاعلاً حضارياً طويل الأمد، شارك فيه المسلمون والهندوس وغيرهم من شعوب المنطقة.
3. السلطان محمود الغزنوي لم يكن مجرد غازٍ طامع، بل كان رجل دولة ومُصلحاً، وساهم في تأسيس دعائم الإسلام في شبه القارة الهندية، وخدم العلم والدعوة.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

٦. تعزيز التواصل الأكاديمي مع باحثين هنود منصفين سعوا إلى إعادة الاعتبار للحقبة الإسلامية في بلادهم مثل نهرو ورفيق زكريا وبارثاناث.
٧. التنبيه إلى أهمية التمييز بين اجتهادات الحكام وسلوك الإسلام نفسه، لأن أفعال الأفراد لا تُتمثل بالضرورة تعاليم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

• أولاً: المصادر الأصلية:

١. ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٢. ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، تحفة النظاري غرائب الأمصار وعجائب الاسفار تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، ط ١، دار احياء العلوم، بيروت-لبنان ١٩٨٧م.
٣. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، لايزك ١٩٢٣م.
٤. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د. ط، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، مطابع كوستا توماس، القاهرة.
٥. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (١٣٥٨هـ / ١٣٥٩هـ).
٦. الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين (ت ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط ٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د. ت.

م.د. عبد الحميد طارق عطية

٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م.

٨. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، مطبعة السعادة، مصر، (١٩٤٨-١٩٥٠م).

٩. العتبي، أبو نصر عبد الجبار بن محمد العتبي، (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) التاريخ اليميني، د.ط، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٦هـ.

١٠. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط ٢، مطبعة المعارف، بيروت- لبنان، ١٩٧٧م.

١١. الكرديزي، أبو سعيد، عبد الحي بن الضحاك بن محمود، (ت أواسط القرن الخامس الهجري) زين الاخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مطبعة محمد الخامس الجامعية الثقافية، فاس، ١٩٧٢م.

١٢. ابن الوردي، زين الدين عمر، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٧م)، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق: أحمد رفعت البدرراوي، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

• ثانيًا: المراجع الحديثة:

١. آرمسترونج، كارين، سيرة النبي محمد، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عناني، ط ٢، دار اللواء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢. الأعمش، عبد الأمير، الاستشراق الفلسفي، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية

٣. توماس، أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمه
وعلق عليه: حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجداوي، ط ٣،
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٧٠م.

٤. الجندي، محمد عبد الله الجندي، الدعوة الإسلامية في الهند العصر الذهبي للدولة
المغولية، د. ط دار عقل لنشر، القاهرة- دمشق، ٢٠٢٥.

٥. حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٣١م.

٦. درويش، عبد الستار مطلق، السلطان محمود الغزنوي ودوره السياسي والعسكري
في خراسان وشبه القارة الهندية (٣٦١-٤٢١هـ)، د. ط، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع،
عمان- الأردن، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٧. الديراوي، عمر، الحرب العالمية الأولى، ط ١٦، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية
للترجمة والتأليف والنشر. بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٨. ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ط ١، دار الجيل، بيروت- لبنان ١٩٨٨م.

٩. الزمل، ناصر بن محمد، عباقرة الظل تاريخ من الاستحواذ على أفكار الآخرين،
ط ١، شركة العبيكان للتعليم، السعودية، ٢٠١٦م.

١٠. طالب عزيز، جمان كبة، الحقيقة معالم الحضارة الإسلامية، الكتاب، ٢٠٢٥م.

١١. عباس، اثمار، جذور المعرفة تاريخ الأفكار الفلسفية، د. ط، دار نينوى للدراسات
والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٢٥م.

١٢. عبد العظيم، جلال، العقل المبدع، اسرار الذكاء وفنون التفكير، د. ط، دار أزهى،
٢٠٢٥م.

١٣. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر
الإسلام حتى الغزو التيموري، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.



الفتوحات الإسلامية للهند في ضوء كتاب قصة الحضارة
للمستشرق الأمريكي «ول ديورانت» / دراسة تحليلية نقدية
كلية الآداب / جامعة بغداد.

• رابعاً: الدوريات (المجلات العلمية):

١. أبو حسان، جمال محمود، القرآن الكريم في موسوعة قصة الحضارة عرض ونقد
لما كتبه ول ديورانت تحت عنوان شكل القرآن، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات
الإنسانية، العدد الأول، مجلد ١٧، ٢٠١٧م.

٢. الشريف، عبد الرحيم خير الله عمر، المؤرخ ول ديورانت (١٨٨٥ - ١٩٨١م)
وآراؤه بشأن مصدر القرآن الكريم في كتاب قصة الحضارة عرض ونقد، مجلة كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الزرقاء، ٢٢٣م.

٣. العمري، عمر صالح، فتوحات السلطان محمود الغزنوي في بلاد الهند، مجلة اتحاد
الجامعات العربية للآداب، العدد ١، المجلد ١٣، ٢٠١٦م.

• خامساً: المصادر الأجنبية:

1. Simon Blackburn, The Oxford Dictionary of Philosophy, Oxford
University Press.



للعلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



NO. 20



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

August

A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مطبعة الزائر وجملة

موبايل ٠٧٧٠٧٩٩٢٦١٧